

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان [42] | سبيل التائبين | للشيخ

الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مصل له
ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله - 00:00:19

وكل ضلاله في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم العالمين انك حميد مجید وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - 00:00:41

العالمين انك حميد مجید. فإذا أردت ان تسترق قلب انسان فاحسن اليه قال تعالى الجزاء الاحسان الا الاحسان اي لا ينبغي ان يكون
جزاء الاحسان الا من جنسه احسان لابد ان يقابلها احسان - 00:01:03

والاحسان كما قلت بالاحسان يسترق المرء قلوب الخلق يعني شف حديث ابي هريرة وهو في الصحيحين قال ابو هريرة رضي الله
عنه ارسل النبي صلى الله عليه وسلم خيلا له قبل نجد - 00:01:30

فاسرت رجلا يقال له ثمامنة ابن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة اول ما اعتقلوه ربطوه في سارية من سواري المسجد عمود من اعمدة
المسجد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه - 00:01:56

قال ماذا عندك يا ثمامنة فقال يا محمد خير ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان ترد المال سل تعطى او تعطى منه
ما شئت - 00:02:25

فتركه ثم جاءه بعد الغد قال ماذا عندك يا ثمامنة؟ قال كما قلت لك عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذا دم ان ثمامنة كان سيد اهل
اليمامة فدم ثمامنة ليس كدم احاد الناس - 00:02:53

ازا قتلتني انا دمي غالى وعشيرتي لن يتركوا هذا الدم ده معنى الكلام ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم اي تتفضل وتعفو عنى وتطلق
سراحى ينعم على شاكر اي ساحفظها لك - 00:03:22

وان تسأل المال خذ منه ما شئت فتركه لما كان من الغد جاءه وقال ماذا عندك يا ثمامنة؟ قال ما قلت لك وقال صلى الله عليه وسلم
اطلقوا ثمامنة فلما اطلقوه - 00:03:48

ذهب فوجد عين ماء اغتسل ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدا عبده ورسوله واله يا
محمد ما كان وجهه - 00:04:14

على الارض ابغض الي من وجهاك فوالله لقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي ووالله ما كان دين ابغض الي من دينك فوالله لقد
اصبح دينك احب الدين كله الي - 00:04:39

ووالله ما كان بلد ابغض الي من بلدك فلقد اصبح بلدك احب البلاد كلها الي واني كنت اريد العمارة فاسرتني خيلك فما تأمرني؟ امره
النبي صلى الله عليه وسلم من يعتمر - 00:05:04

ودعا له فلما جاء مكة قال له كفار قريش اصبوت يا ثمامنة؟ قال لا ولكنني اسلمت والله يا اهل مكة لا يصلكم حبة حنطة من اليمامة الا

اذا اذن فيها رسول الله - 00:05:32

صلى الله عليه واله وسلم تأمل هذا الانقلاب الذي حدث لثمامه يقول ما كان وجه ابغض الي من وجهك وصار وجهك احب الوجوه ما كان دين ابغض الي من دينك - 00:05:58

فصار دينك احب الدين وما كان بلد ابغض الي من بلدك وصار احب البلاد اليه ده سببه ايه سببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا عن ثما لو انه عاقبه - 00:06:20

لتغير قلب ثمامه لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم دخيلة المرء وانها ليست دخيلة طيبة ومع ذلك يداريه واظهر مثل لذلك عبدالله بن ابي بن سلول رأس المنافق - 00:06:46

لما علم ابنه عبدالله ان بعض المسلمين سيقتل اباهم ان عبدالله ده صاحبي جليل وعبدالله ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول الابن لما علم ان بعض الصحابة سيقتل اباهم - 00:07:20

ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا الذي اقتله لا اريد ان ارى قاتل ابي لكن انا الذي اقتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والكلام ده كان بسبب كلمة قالها المنافق. الاب يعني - 00:07:48

اللواء لواء عبدالله بن ابي بن سلول انه كما في صحيح ابن حبان ومسند البزار وغيرهما بسند قوي قال لقد غبر علينا ابن ابي كبشة ده المنافق اللي بيقول الكلام ده عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:16

لقد غبر علينا ابن ابي كبشة وطبعا العرب كما تعلمون كانوا يفتخرن بالانساب وابو كبشة جد غامض للنبي صلى الله عليه وسلم كما يقول ابن حبان ان هو اه جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امة - 00:08:38

وكان ابو كبشة ده لما ذهب الى الشام ورأى النصارى آآ في الكنائس آآ يفعلون آآ اشياء فتنصر واعجبته الملة النصرانية وتنصر ورجع نصرانيا خالف قريشا خالف قريشا في دينها - 00:09:08

كفر يعني بحسب مفهوم القرشيين فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الذي يبدين ما عليه المشركين من الوثنية قال لك هيطلع لمين هيطلع لجده الذي غير دينه قبل ذلك - 00:09:39

فكانوا اذا ارادوا ان يسبوه صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي نسبوه الى هذا الجد الغامض فهذا المنافق عبدالله ابن بيه ابن سلول ده يقول لقد غبر علينا ابن ابي كبش - 00:10:07

بيشتموا يعني عبدالله الابن الصحابي جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله والذى بعثك بالحق لان امرتني لاتينك بعنقه قال عليه الصلاة والسلام لا ولكن بر اباك - 00:10:32

واحسن صحبته هذا المنافق لما اراد بعض الصحابة ان يقتله قال عليه الصلاة والسلام معاذ الله ان يتحدى الناس ان محمدا يقتل اصحابه طيب يقتلوا اصحابه هكذا بالجمع مع ان - 00:11:01

الرجل واحد ورجل واحد فلماذا قال يقتل اصحابه ولم يقل يقتل صاحبه ذلك ان الناس يزيدون في الكلام اذا وصل الكلام الى اخر جزيرة العرب مش هيبقى واحد لـ الناس بيزيدوا على طول في الكلام - 00:11:30

يبقى قتل واحد وقتل اثنين وقتل ثلاثة وقتل اربعة وقتلوا اصحابه ولان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك كان يعفو بل ما كان يستخدم صلى الله عليه وسلم العبارات القوية - 00:12:01

مع امثال هؤلاء يعني ونحن على ذكر عبدالله بن سلول رأس المنافق هناك حديث رواه الشیخان من حديث اسامة بن زید رضي الله عنهم قال اردفني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خلفه - 00:12:26

وذهبتنا لزيارة سعد بن عبادة ببيان الحارث بن الخزرج مر النبي عليه الصلاة والسلام على مجلس فيه اخلاط من المشرك من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فنزل النبي عليه الصلاة والسلام طبعا - 00:12:52

الدابة وهي ماشية الحوافر بتاعة دابة بتهيج التراب بتعمل ايه؟ تراب كده وغبرة في الجو يعني فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المجلس وضع عبدالله بن ابي بن سلول - 00:13:22

يده على انفه وقال لا تغبروا علينا عشان التراب اللي ايه الذي خرج من عجاجة الدابة وهي ماشية فنزل النبي صلى الله عليه وسلم ووعظهم وقرأ عليهم شيئاً من القرآن - [00:13:42](#)

وقال عبدالله بن أبي بن سلول ايها المرء لا احسن من هذا ان كان ما تقول حقاً فلا تغشنا في مجالسنا وكن في رحلتك ومن اراد ان يستمع اليك اتاك - [00:14:05](#)

وقال عبدالله بن رواحة لا يا رسول الله، بل اغشنا في مجالسنا وهم ببعض حتى كادوا ان يتواكبوا اتخانقوا مع بعض سبب الاختلاف في الرأي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخوضهم - [00:14:27](#)

اخوضهم يعني يسكنهم حتى سكنوا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على سعد بن عبادة فقال له اي سعد الم تسمع ما يقول ابو حباب؟ ابو حباب ده اللي هو عبدالله بن أبي بن سلول - [00:14:52](#)

شوف حتى يكنيه ومعرفو ان استخدام الكلمة يعني فيه يعني آآ فيه رقة وفيه عطف يقول اي سعد حتى سعد بن عبادة لم يكن لي لم يكن سعداً انما قال اي سعد الم تسمع ما يقول ابو حباب - [00:15:16](#)

فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالله لقد اصطلاح اهل البحيرة المدينة يعني على ان يعصبوه العصابة فلما اعطيك الله عز وجل اي النبوة شرق بذلك غص ولم يتحملها - [00:15:39](#)

فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الانسان اذا ظلم اللائق به ان يصبر لان الصبر واجب والرضا مستحب فالعبد اذا صبر فهذا هو الواجب في حقه والصبر مر - [00:16:07](#)

الصبر صبر اي مأخذ من آآ الصبر كاسمه الصبر كاسمه مر لكن العبد اذا صبر فقد عزم امره كما قال تعالى وان تصبروا وتنتصروا فان ذلك من عزم الامور اي ان العبد - [00:16:40](#)

اذا صبر وانتي شرط ان يتقي والتقوى الا تتجاوز الحد طالما صبرت قف حتى يحكم الله سبحانه وتعالى الرسول عليه الصلاة والسلام يقول المستبان فعلى البادي ما لم يظلم الاخر الذي سب - [00:17:05](#)

يعني رجل سب رجلاً الرجل الاخر سبه السب ده والسب ده متراكبين على كتفاً الذي سب اولاً الا ان يتتجاوز الذي يتتجاوز اليه الذي يسب خلاص يبقى خلاص هو ايه الكفة راحت يبقى انقلبت عليه - [00:17:36](#)

وقال كما قال صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى لا يكون المرء صابراً ولا يأخذ جزاء الصابرين ولا ينعم بمعية الله عز وجل التي هي للصابرين الا اذا اتقى - [00:18:03](#)

وصبر عند الصدمة الاولى. يسمع الشتيمة يسمع السب سيقف لا يعتدي ولا يتتجاوز ويطلب ما عند الله تبارك وتعالى ومع هذا الصابر معية اخرى كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:18:26](#)

في الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه واله وسلم وجاءه رجل فقال يا رسول الله ان لي قربة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم - [00:18:49](#)

ويسيئون الي واحلم عليهم ويجهلون علي وقال عليه الصلاة والسلام ان كنت كذلك فانما تفهم الملهمات الرماد الحار ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك - [00:19:10](#)

دي معية اخرى الا وهي معية الملك الذي يؤيدك ويؤسدك ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك اي ما دمت صابراً لا تجزي السيئة بالسيئة - [00:19:35](#)

بل تعمفو وتصفح وتغفر فاذا وصل الانسان الى هذه وصل الى قبة الحلم والحلم ايها الاخوة الكرام له ثلاثة اركان لا يكون حلماً ولا يصل المرء الى سقف الحلم الا اذا وفى الاركان الثلاثة - [00:19:57](#)

وهي قد وردت في قوله تبارك وتعالى والكافرين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين كل خصلة هذه الثلاثة خير يكظم المرء غيظه ثم يعفو ثم يحسن كظم الغيظ جيد - [00:20:28](#)

لكنه ليس حلماً لا يكون حليماً للانسان ممكن يكون يعني سينفجر من الغيظ ساكت صحيح لكن سينفجر من الغيظ لا لابد ان تشعر

بسحة في قلبك عشان كده يمر ثلاثة يكظم اولا - 00:20:59

الفيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين لا يعفو فقط بل يصل من غضب منه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض اصحابه ومنهم اسيد بن حضير رضي الله عنه - 00:21:26

لما نزل قوله تعالى اه في اجتناب الرجل المرأة في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن واعتلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرنا تأوهن من حيث امركم الله - 00:21:54

اليهود كانت المرأة اذا حاضت لا يأكلوها ولا يشربوا ولا يصاغعواها فلما نزلت الآية اعتزلوا النساء في المحيض يبقى كده احنا وافقنا اليهود في الخصلة دي وكان عادة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:26

انه يخالف اليهود يخالف النصارى اسيد بن حضير عز عليه ان نوافق اليهود في خصلة وهي اعتزال النساء في المحيض فقال يا رسول الله افلا نجامعن المحيض يعني فغضب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:53

ليه؟ لان دى مخالفة للقرآن هذه مخالفة للقرآن انفض المجلس وفي نفس اسيد بن حضير غصة ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان غاضبا من هذا التعليق من اسيد بن حضير - 00:23:17

قال اسيد فارسل في اثربنا لينا بعت لهم لبن يشربوا قال اسيد فعلمت انه لم يجد علي مش زعلان ولا غضبان هو ده الاحسان اهو هذا هو الاحسان فارسل اليه لينا - 00:23:36

علشان ايه يزيل هو ده بقى والله يحب المحسنين واكتفي بهذا القدر واسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل ما سمعناه وما قلناه زادا الى حسن المصير اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه - 00:24:00

انه بكل جميل كفيل هو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين - 00:24:18